مذهبهم انتهى وهكذا انفق لسيبويه رحمه الله تعالى وامكنوا الكسائي بجوابه
ماقال سيبويه فاذا هو هي هذا وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية واما
فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن
والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به
بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا
ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع
ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعاني لا تنصب
المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على
زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها ان تنصب ما يليها والثاني ان
ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن
اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد
القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة
ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل
وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد
فقد اخطأ لان وجدت تنصب الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة
قليل وهو قابل للتأويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو
يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل وانفصل الضمير وهذا الوجه
لابن مالك ايضا ونظيره قراءة علي لئن اكله الذئب ونحن عصبة
بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا

ونذوه

41

من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما
حسنه اضمار القول مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل
فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف
المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به
النصب الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا
هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على
سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب
في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة
الخليل فانه اجاز له صوت صوتُ الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما
سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان
المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل
زهير بالخفض صفة للمنكر وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا
ايادي سبا وايدي سبا وانما سكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب
والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير
مفاجأة والغالب ان تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على
الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون وقوله تعالى اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول
ابي ذؤيب * والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع * وانما دخلت

Copyright © King Saud University